

دلائل الإعجاز

وقول الآخر - الوافر - :

(فَأَبُوا بِالرَّحِمِ مَكْسَرَاتٍ ... وَأُبْنَا بِالسُّيُوفِ قَدَرِ انْحِنَيْنَا) .

وقال آخر وهو لطيف جداً - الكامل - :

(يَمَشُّونَ قَدَ كَسَرُوا الْجُفُونَ إِلَى الْوَعَى ... مُتَدَبِّسِينَ وَمِنْهُمْ
اسْتَدْبَارُ) .

وممّا يجيء بالواو في الأكثر الأَشْيَعِ ثم يأتى في مواضع بغير الواو فَيَلَطُفُ
مكانه ويدلّ على البلاغة الجملة قد دخلها " ليس " تقول : أتاني وليس عليه ثوبٌ
ورأيتُه وليس معه غيره . فهذا هو المعروف المستعمل . ثم قد جاء بغير الواو
فكان من الحُسْنِ على ما ترى وهو قول الأعرابي - الرجز - :

(لَنَا فَتَى وَحَبَّذَا الْأَفْتَاءُ ... تَعْرِفُهُ الْأَرْسَانُ وَالْدَّلَاءُ) .

(إِذَا جَرَى فِي كَفِّهِ الرِّشَاءُ ... خَلَّى الْقَلْبَ لَيْسَ فِيهِ الْمَاءُ) .

وممّا ينبغي أن يُراعى في هذا الباب أنْ تَرى الجملة قد جاءتْ حالاً بغير واوٍ
ويَحْسُنُ ذلك . ثم تنظر فترى ذلك إنما حَسُنَ من أجلِ حَرَفٍ دخلَ عليها مثاله قولُ
الفرزدق - الطويل - :